Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نلاحظ ان اللغة العامية آخذة فى الارتفاع شيئا فشيئا الى مستوى الفصحى واتساع قاموسها باتساع الآفاق الثقافية لعامة الشعب الذى يستخدم هذه اللغة ، وكان استخدامه لها مقصورا فى عصور الجهل والأمية على التعبير عن حاجات الحياة المادية المحدودة والحياة العقلية والعاطفية البالغة الفقر والضيق · ومن المؤكد ان القضاء على الأمية ونشر الثقافة العامة بين طبقات الشعب سيحل المشكلة برفع مستوى اللغة العامية واثرائها وبخاصة بعد ان تطورت اللغة الفصحى نحو السلاسة واليسر ، وتخلصت من الالفاظ القديمة المهجورة ومن التعقيدات اللفظية والمحسنات البديعية السقيمة · ومن الممكن ان يستمر هذا التطور خطوات أخرى تزيد الفصحى يسرا وسلاسة دون أن تفقدها شيئا من غناها وممكناتها الجمالية بين يدى الكتاب ذوى الموهبة الحقة(١٤) ·

هذا ومن الملاحظ بوجه عام ان انصار الحوار الفصيح يكونون اميل الى الاتجاه المحافظ فى مواقفهم ازاء المشاكل الفكرية الأخرى ، بينما من يجيزون الحوار العامى يكونون أكثر تحررا·وهذا موقف طبيعى طالما ان اللغة الفصحى أقل تغيرا وأكثر ثباتا فهى تتفق والنظام الفكرى لمن يكونون أكثر محافظة · وفى هذا يقول سلامه موسى :

واضح ان اللغة ثمرة المجتمع الذى يتكلم افراده بها ·

ولكن المجتمع أيضا هو ثمرة اللغة التى تعين لافراده بكلماتها سلوكهم الذهنى والعاطفى · وقد التفت الى عبارة قالها الاستاذ عباس محمود العقاد بشأن الاشتراكيين فى مصر لها مناسبة هنا · اذ هم يدعون على غير مايحب ، الى اللغة العامية · وقد حسب عليهم هذه الدعوة فى قائمة رذائلهم ··· ولكنه غفل عن التفسير لهذه الظاهرة الاجتماعية وهى ان الاشتراكيين شعبيون يمتازون بالروح الشعبى ويعملون لتكوينه ·· وهم لهذا السبب أيضا مستقبليون وليسوا سلفيين،ولذلك يحملهم احترامهم للشعب على ايثار لغته الحاضرة على لغة السلف(١٥) ·

ومع ذلك فان هذه الملاحظة بها كثير من الثغرات ، ذلك ان نوع الجمهور الذى يخاطبه الكاتب كثيرا مايتدخل ــ من ناحية أخرى ــ فى تحديد موقفه من هذه القضية وهذا الموقف يعود فيؤثر بدوره على مضمون العمل الأدبى ، يقول الدكتور محمد يوسف نجم :

والحقيقة أن هذه الاساليب المتباينة نبعت من طبيعة الكتاب واتجاههم الأدبى ، وهذا حكم ينطبق على أكثر مسرحيات النوع الأول